

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شركات الأدوية الكبرى تكشف عن ألوانها الرأسمالية الحقيقية

(مترجم)

## الخبر:

تزعّم شركة موديرنا الأمريكية للتكنولوجيا الحيوية أنها طوّرت تقنية mRNA قبل نسخ جائحة كوفيد-19، بالتالي فهي تقاضي شركة فايزر وشريكها الألمانية بيونتيك لانتهاك براءات الاختراع. وقال ستيفان بانسيل، الرئيس التنفيذي لموديرنا، "إننا نرفع هذه الدعاوى القضائية لحماية منصة تكنولوجيا mRNA المبتكرة التي ابتكرناها، واستثمرنا مليارات الدولارات في إنشائها، وحصلنا على براءة اختراع خلال العقد الذي سبق جائحة كورونا".

موديرنا، التي تأسست كشركة فقط في عام 2010، كانت مطوراً مبكراً لتقنية mRNA المستخدمة تجارياً لأول مرة في لقاحات كوفيد.

وفي وقت مبكر من الوباء، قالت موديرنا إنها لن تفرض براءات اختراعها لمساعدة شركات الأدوية الأخرى على تطوير طرقها الخاصة، خاصة للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

في آذار/مارس 2022، قالت إن المنافسين مثل فايزر وبيونتيك يتعيّن عليهم احترام حقوق الملكية الفكرية في بعض البلدان ذات الدخل المرتفع، على الرغم من أنها لن تطالب بتعويضات عن النشاط قبل ذلك التاريخ.

وحقّق لقاح كوفيد من موديرنا - منتجها التجاري الوحيد - 10.4 مليار دولار من العائدات هذا العام بينما حقّق لقاح فايزر حوالي 22 مليار دولار.

غالباً ما تحدث نزاعات براءات الاختراع عندما يتمّ تطوير تقنية جديدة، ويواجه كل من بيونتيك / فايزر وموديرنا بالفعل دعاوى قضائية أخرى تتعلق بمنصات mRNA الخاصة بهما.

موديرنا نفسها في نزاع مستمر مع المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة حول اثنتان براءات الاختراع الرئيسية المتعلقة بتكنولوجيا mRNA.

في تموز/يوليو، رفعت شركة كيورفاك الألمانية للتكنولوجيا الحيوية دعوى قضائية ضد بيونتيك بدعوى انتهاكها لبراءات الاختراع المرتبطة بهندسة جزيئات mRNA معينة وتسعى للحصول على "تعويض عادل". (بي بي سي)

## التعليق:

كانت الصورة التي صوّرتها الحكومات الغربية وشركات الأدوية في بداية جائحة فيروس كورونا صورة إنسانية توحدت لدحر الفيروس.

قيل لنا إنه تمّ تنحية الخلافات جانباً حتى نتمكن جميعاً من العمل معاً. على الرغم من الرسالة العلنية التي مفادها "نحن نهتم بصحتك"، لا يمكن إخفاء الواقع القبيح للرأسمالية لفترة طويلة. وقد

كانت التناقضات واضحة في وقت مبكر وأصبحت أكثر وضوحاً مع تضاؤل حالة الذعر العالمية إلى حدّ كبير وعودة الحياة إلى طبيعتها.

يُعدّ إنفاذ حقوق الملكية الفكرية عائقاً رئيسياً أمام القدرة على تحمل تكاليف الأدوية الحيوية وتوافرها في جميع أنحاء العالم. لا يمكن للمصنّعين الصّغار تحمّل النفقات القانونية اللازمة لتحمل شركات الأدوية الكبيرة، لذلك هناك احتكار فعال. من الواضح أن الناس يعانون لأن الأدوية لا يمكن تحملها، لكن هؤلاء الأشخاص ليسوا مرئيين بما يكفي للتأثير على الرأي العام، لذا فهم لا يُهمون.

ليس للرأسمالية قيم أخلاقية أو إنسانية متأصلة. بل النفعية والربح هما القيمتان الوحيدتان اللتان تعترف بهما. على هذا النحو، يقف النظام الرأسمالي على خلاف معظم الناس على وجه الأرض، حتى أولئك الذين نشأوا داخل مجتمعاتها. غالباً ما يشعر أتباع العلمانية المتعصبة داخل الشركات الكبرى والحكومة بالحاجة إلى التظاهر بالقلق على رفاهية الناس، بحيث تكون علامتهم التجارية أكثر قابلية للتسويق بين الناس العاديين الأقل تعصباً.

إن حقيقة وجود عرض لطيف من إحدى شركات الأدوية بعدم مقاضاة الآخرين أثناء الوباء ليس دليلاً على الاهتمام بالإنسانية، بل إنّ التطبيق المستمر لقوانين الملكية الفكرية دليل على عكس ذلك. في العالم الرأسمالي الرعاية هي مجرد صورة قابلة للتسويق تابعة للمنفعة التي يمكن جنيها من تبنيها.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**يحيى نسبت**

**الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا**